Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغيطان عند الحصاد

محمود ماكال

كان يوليو قد أقبل ، والمحاصيل قد نمت وأوفت على الغاية وكان الشعير يمتد على سعة قبضة اليد ، والشيلم والقمح على سعة ثلاث قبضات . ونحن ، كسائر أهل القرية ، نذهب للغيطان وفى أيدينا المناجل . وفى بعض الأيام يشعر الواحد منا بوسطه مكسوراً من الانحناء على الشغل ، وفى بعض الأيام ، ونحن نقطف الشوفان نشعر بركبنا متخلخلة . وأيدينا طول الوقت تقريبا مغطاة بالجروح والقشف .

وأنا عند عودتى للبيت فى المساء شخص آخر ، فشفتاى جافتان مشققتان وظهرى يوجعنى ، وليس فى يدىّ من فائدة ، فالمنجل قد أدماهما ، أو الأشواك . هذه الأشواك كأنها شعيرات دقيقة نافذة تنمو على نبات يعرف هنا باسم « ذيل الذئب » مغروسة فى كل ثنايا كفى المتورمتين من الجروح ، وأنا أنظر إلى يدى فتذكراننى بأقدام السلحفاة المجعدة .

وقميصى لازق بجلدى ، وشعرى لازق بجبهتى . والمشط يرفض أن ينفذ فى هذه الكتلة الصلبة من الشعر . وفى طراوة المساء يتجمد شعرى كالأسمنت فأقضى نصف ساعة وأنا أنزع الأعشاب من شرابى ومن ثنية بنطلونى ، وعندما تغرب الشمس آخذ طريقى إلى البيت . لماذا